هو الذات مع انه لا يعرف بكنه الحقيقة واما الاستدلال بان اسم الله تعالى لا يكون الا مشتقا
وبان الاسم العلم انما يكون لما يدرك بالحس والحس انما هو بحسب الصفات دون الذات
وبان العلم قائم مقام الاشارة ولا اشارة الى البارى تعالى وبان العلم يتصور في الوهم
لا يكون الا لمعرف التمييز عن المشاركات النوعية والجنسية فلا يخفى ضعفه ومنعه
الثالث الاسم باعتبار الاشتقاق ما يكون علامة للشى ودليلا يرفعه الى الذهن
من الالفاظ والصفات والافعال فيعم جميع انواع الكلمة وقد يستعمل عرفا في اللفظ الموضوع
لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا عنه او خبرا او رابطة بينهما واصطلاحا في المفرد الدال
على معنى في نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلاثة ونحوها على ما هو مصطلح النحاة والمسمى
هو المعنى الذى وضع الاسم بازائه والتسمية وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشى
باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا ولا خفا حينئذ في تغاير الامور الثلاثة وانما
الخفا فيما ذهب اليه اصحاب الاشعرى من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذهب اليه
الشيخ الاشعرى من ان اسما الله تعالى ثلاثة اقسام على ما مر وتوضيحه انهم يريدون
بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله
وكما يقولون القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا ان صح
القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شى ما له الخلق لا نفس الخلق
ومدلول العالم شى ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسما الصفات
المعانى المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو
لا عين ولا غير تمسك الاصحاب على ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسما
غير الذات لكانت حادثة فلم يكن البارى تعالى في الازل الها وعالما وقادرا ونحو ذلك
وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا اريد الخالق بالفعل
كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى
ان من شانه ذلك فان الخلق حينئذ معناه الاقتدار على ذلك واما النقل فلقوله تعالى
سبح اسم ربك والتسبيح انما هو للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه
الا اسما سميتموها وعبادتهم انما هى للاصنام التى هى المسميات دون الاسامى واما
التمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة
للنبى عليه الصلاة والسلام بل لغيره فشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى
لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا
زيد كاتب اى مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى
نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثى ومعرب ونحو ذلك والحاصل ان
محل النزاع انما هو عند الاطلاق والتجرد عن القرينة والجواب عن الاول بان الثابت
في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفا الاسم بمعنى اللفظ انتفاؤه بمعنى

بان معنى

بان معنى تسبيح الاسم تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان يفسر بما
لا يليق او عن ان يذكر على غير وجه التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم
سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى
ولفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ٭ ثم اسم السلام عليكما ٭ وعن الثانى بان الاسما
انهم يعبدون الاصنام التى ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن يسمى نفسه
بالسلطان وليست عنده الات السلطنة واسبابها فيقال انه قنع من السلطنة
بالاسم على ان في تقرير الاستدلال اعترافا بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات الرب
دون اسمه والعبادة لذوات الاجسام دون اسمائها بل ربما يدعى ان في الاية دلالة
على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب وجعل الاسما بتسميتهم وفعلهم مع القطع بان
اشخاص الاصنام ليست كذلك وعورض الوجهان ايضا بوجهين الاول ان
الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بانه مركب من الحروف وبانه
عجمى او عربى ثلاثى او رباعى والمسمى معنى لا يتصف بذلك بل ربما يكون جسما
قائما بنفسه متصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان
الثانى قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه والجواب
بان النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت
في اللغة فعل الواضع او الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية والحديث
على ان الحق ان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا
البواقى وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك الفريقين
بالايات والحديث ما لا يصح لان النزاع ليس في الاسم بل في افراد مدلوله من مثل
السما والارض والعالم وانما هو الاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلام الاشعرى
انه لو اريد الاول لما كان للقول بتعدد اسما الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين
او غير او لا عين ولا غير معنى وبهذا يستغنى عما ذكره الامام الرازى من ان لفظ الاسم
مسمى بالاسم لا الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بان
الاسم هو لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو ايضا لكن من حيث
انه مدلول وموضوع له بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا نعم الا ان
وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذى هو من جملة
الاسما مسماه الذى هو اسم من اسمائه تعالى ثم اريد به مسماه الذى هو الذات
الالهية ليرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان في قوله تعالى ولله الاسما
الحسنى اريد بلفظ الاسما مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو
غير لفظ الاسما ثم انها متعددة فتكون غير المسمى الذى هو ذات الواحد الحقيقى

Copyright © King Saud University